

فتاوى ابن تيمية | 171 من 782 | حكم من نفى علو الله على عرشه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والسبعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد النبي الرحمة وعلى اله وصحبه وبعد سئل الشيخ تقيد الدين ابن تيمية رحمه الله سئل عن علو الله على خلقه وحكم من نفى ذلك فاجاب بقوله - 00:00:21

الحمد لله اعتقاد الشافعي رضي الله عنه واعتقاد سلف الامة كمالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم كالفضيل بن عياض وابي سليمان الداراني وسهل بن عبدالله التستري وغيرهم فانه ليس بين - 00:00:39

اولئك الائمة وامثالهم نزاع في اصول الدين وكذلك ابو حنيفة رحمه الله فان الاعتقاد الثابت عنه بالتوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد هؤلاء. واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان. وهو ما نطق - 00:01:02

به الكتاب والسنة قال الشافعي في اول خطبة الرسالة الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه بين رحمه الله ان الله موصوف بما وصف به نفسه في كتابه - 00:01:22

وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. وكذلك قال احمد بن حنبل لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه في كتابه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل - 00:01:39

بل يثبتون له ما اثبتته لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات العليا ويعلمون انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا في صفاته ولا في ذاته ولا في افعاله الى ان قال رحمه الله يعني الامام احمد هو الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام - 00:01:58

ثم استوى على العرش وهو الذي كلم موسى تكليما وتجلى للجبل فجعله دكا ولا يماثله شيء من الاشياء في شيء من صفاته. فليس كعلمه علم احد ولا كسمعه بصره سمع احد ولا بصره ولا كقدرته قدرة احد ولا كرحمته رحمة احد ولا كاستوائه استواء احد - 00:02:20

ولا كتكلمه تكلم احد ولا تتجلي تجلي احد. والله سبحانه قد اخبرنا ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وحريرا وذهبا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسماء - 00:02:48

ولما كانت هذه المخلوقات الغائية ليست مثل هذه المخلوقات المشاهدة مع اتفاقها في الاسماء فالخالق اعظم ومباينة لخلقه من مباينة المخلوق للمخلوق. وان اتفقت الاسماء قد سمي نفسه حيا عليما سميعا بصيرا - 00:03:10

وبعضها رؤوفا رحيمًا. وليس الحي كالحى ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع ولا البصير كالبصير وللرؤوف كالرؤوف ولا الرحيم كالرحيم وقال في سياق حديث الجارية المعروف اين الله؟ قالت في السماء - 00:03:31

لكن ليس معنى ذلك ان الله في جوف السماء وان السماء تحصره وتحويه فان هذا لم يقله احد من سلف الامة وائمتها بل هم متفقون على ان الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه. ليس في مخلوقاته شيء من ذاته. ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. قد - 00:03:52

قال مالك بن انس ان الله في السماء وعلمه في كل مكان الى ان قال فمن اعتقد ان الله في جوف السماء محصور محاط به وانه مفتقر الى العرش او غير العرش من المخلوقات او ان استوائه على عرشه كاستواء المخلوق على - [00:04:16](#)

اوصيه فهو ضال مبتدع جاهل ومن اعتقد انه ليس فوق السماوات اله يعبد ولا على العرش رب يصلى له يسجد. وان محمدا لم يعرج به الى ربه. ولا نزل القرآن من عنده فهو معطل فرعوني. قال - [00:04:36](#)

المبتدع وقال بعد كلام طويل والقائل الذي قال من لم يعتقد ان الله في السماء فهو ضال ان اراد بذلك من لا يعتقد ان الله في جوف السماء حيث تحصره وتحيط به فقد اخطأ - [00:04:53](#)

وان اراد بذلك والقائل الذي قال من لم يعتقد ان الله في السماء فهو ضال. ان اراد بذلك من لا يعتقد ان الله في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط به فقد اخطأ - [00:05:11](#)

وان اراد بذلك من لم يعتقد ما جاء في الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة وائمتها من ان الله فوق سماواته على عرشه بعين من خلقه فقد اصاب فانه من لم يعتقد ذلك يكون مكذبا للرسول صلى الله عليه وسلم متبعا لغير سبيل المؤمنين. بل يكون - [00:05:27](#)

في الحقيقة معطلا لربه نافيا له فلا يكون له في الحقيقة اله يعبد يعبد ولا رب يسأله ويقصده وهذا قول الجهمية ونحوهم في وهذا قول الجهمية ونحوهم من اتباع فرعون المعطل - [00:05:50](#)

والله قد فطر العباد عربهم وعجمهم على انهم على انهم اذا دعوا الله توجهت قلوبهم الى العلو ولا يقصدونه تحت ارجلهم ولهذا قال بعض العارفين ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه - [00:06:07](#)

الا وجد في قلبه قبل ان يتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة وذكر بعد كلام طويل حديث كل مولود يولد على الفطرة قال ولاهل الحلول والتعطيل في هذا الباب شبهات - [00:06:26](#)

يعارضون بها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما اجمع عليه سلف الامة وائمتها وما هطل الله عليه عباده وما دلت عليه الدلائل العقلية الصحيحة فان هذه الادلة - [00:06:44](#)

كلها فان هذه الادلة كلها متفقة على ان الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله على ذلك العجائز والصبيان والاعراب كما فطرهم على الاقرار بالخالق تعالى قد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كل مولود يولد على الفطرة - [00:07:00](#)

فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله - [00:07:21](#)

وهذا معنى قول عمر ابن عبدالعزيز عليك بدين الاعراب والصبيان في الكتاب عليك بما فطرهم الله عليه فان الله فطر عباده على الحق والرسول بعثوا بتكميل الفطرة وتقريرها لا بتحويل الفطرة وتغييرها - [00:07:38](#)

واما اعداء الرسل كالجهمية كالجهمية الفرعونية ونحوهم فيريدون ان يغيروا فطرة الله ويريدون على الناس شبهات بكلمات مشتهيات لا يفهم كثير من الناس مقصودهم بها ولا يحسن ان يجيبهم واطل ضلالتهم تكلمهم بكلمات مجملة لا اصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قالها احد من ائمة المسلمين - [00:07:57](#)

كلفظ التحيز والجسم والجهة ونحو ذلك فمن كان عارفا بحل شبهاتهم بينها ومن لم يكن عارفا بذلك فليعرض فليعرض عن كلامهم ولا يقبل الا ما جاء به الكتاب والسنة كما قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره - [00:08:27](#)

ومن يتكلم في الله واسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنة. فهو من الخائضين في آيات الله بالباطل وكثير من هؤلاء ينسبوا الى ائمة المسلمين ما لم يقولوه فينسبوا الى الشافعي واحمد بن حنبل ومالك وابي حنيفة من الاعتقادات ما لم يقولوه - [00:08:52](#)

ويقولون لمن اتبعهم هذا اعتقاد الامام الفلاني. فاذا طولبوا بالنقل الصحيح عن الائمة تبين كذبهم وقال الشافعي حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال وبطاف بهم في القبائل والعشائر - [00:09:12](#)

ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على علم الكلام وقال ابو يوسف القاضي من طلب الدين بالكلام تزندق وقال احمد ما

ارتدى احد بالكلام فافلح. وقال بعض العلماء المعطل يعبد عدم والممثل يعبد صنما - [00:09:30](#)

المعطل اعمى والممثل اعشى ودين الله بين الغالي فيه والجافي عنه. قد قال تعالى وكذلك جعل امة وسطا والسنة في الاسلام كالاسلام في الملل انتهى كلام الشيخ رحمه الله في هذه الحلقة والى الحلقة القادمة باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين - [00:09:53](#)

اجمعين - [00:10:18](#)